تأثير الذكاء الاصطناعي في تغيير ثقافة الأسرة بالمجتمع المصري
دراسة استشرافية على بعض أسر العاملين بديوان عام محافظة الدقهلية(*)

أ.د ثروت علي الديب
كلية الآداب – جامعة المنصورة

د/ عمرو على رضوان
كلية الآداب – جامعة المنصورة

الملخص:

استهدفت الدراسة إلي التعرف علي تأثير الذكاء الاصطناعي في تغيير ثقافة الأسرة بالمجتمع المصري بمجتمع الدراسة، واُستخدم المنهج الوصفي التنبؤي، والمنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، وقُسمت العينة إلي مجموعتين: إحداهما تجريبية استخدمت تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الأسرة المصرية، وتألفت من (١١٣) أسرة من بعض أسر العاملين بديوان عام محافظة الدقهلية، والأخرى تُمثل المجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة المعتادة، واُستخدم مقياس (القيم الاجتماعية)، وتم إجراء التطبيق القبلي والبعدي للمقياس، لتحقيق هذا الهدف، واتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أُسر العاملين (مجموعة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي للآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية على مقياس القيم الاجتماعي، بالإضافة إلي أن هناك دعوات إلي تدخل علماء الاجتماع إلي المشاركة في ايجاد حلول عن الآثار المتوقعة علي الأسرة من استخدام الذكاء الاصطناعي في أبحاث الذكاء الاصطناعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، تغير ثقافة الأسرة.

The impact of artificial intelligence in changing the family culture in Egyptian society
A prospective study on some families of workers in the General Office of Dakahlia Governorate

Abstract:

The study aimed to find out the impact of artificial intelligence in changing the family culture in Egyptian society in the study

(*) المؤتمر الدولي: الذكاء الاصطناعي ومستقبل العلوم الإنسانية نوفمبر ٢٠٢٤- كلية الآداب – جامعة القاهرة.

population, and used the predictive descriptive approach, the one-group quasi-experimental approach, and the sample was divided into two groups: one experimental group that used artificial intelligence applications in the Egyptian family, and it consisted of (113) families from Some of the families of workers in the General Office of Dakahlia Governorate, and the other represents the control group that used the usual method, and used the (social values) scale, and the pre- and post-application of the scale was conducted, to achieve this goal, and it became clear that there are statistically significant differences between the average scores of the workers' families (the research group) in the pre- and post-application of the social, economic, cultural and technological effects on the social values scale, in addition to there are calls for the intervention of social scientists to participate in finding solutions to the expected effects on the family from the use of artificial intelligence in artificial intelligence research.
Keywords: Artificial Intelligence, Family culture changes.

المُقدمة:

تُعد الدراسات الاستشرافية حقلًا فريداً من نوعه، وتعتبر من أهم التطورات الأخيرة في مجالات العلوم الإنسانية، وتهدف إلى إمعان النظر والتطلع للمستقبل واستقراء التوجهات العامة في حياة البشرية، من أجل محاولة استنهاض الواقع وتقديم بدائل تساعد في البناء الفكري والمادي والروحي للإنسان والأمم.

والقلق والخوف مما يخبئه المستقبل وحب المعرفة والاستكشاف أصبحوا الباعثين على التنبؤ بالمستقبل، فالدراسات الاستشرافية والتنبؤ يعتبران دراسات تستهدف المستقبل، وهي التي تقوم على أساس السعي لتحديد احتمالات معينة، وتوضيح المناهج التي يمكن الاستفادة منها ووضع مناهج جديدة من أجل النظر البعيد المدى.

مشكلة الدراسة:

أصبح الذكاء الاصطناعي AI جزءًا من حياتنا اليومية بشكل متزايد، وإنه يعمل على تغيير الطريقة التي نعيش بها ونعمل بها، ويمكن القول إنه

الحقيقة القادمة التي سوف تُشكل المستقبل وسوف تغير حياة الإنسان تغييراً جذرياً، ويُعتبر الذكاء الاصطناعي تٌكنولوجيا جديدة، ليس فقط قاصر على مستوى معين، ولكن على مستوى المجتمع بأكمله؛ فازداد خوف البشر من الأضرار التي قد تُسببها أجهزة الذكاء الاصطناعي إذا خرجت عن نظام التشغيل الالكتروني الآلي.

ودفعت هذه المخاوف علماء الفيزياء وتكنولوجيا المعلومات أمثال "بيل جيتس"، و"ستيف"، "وزنياك"، "وإيلون ماسك" وآخرين إلى توقيع خطاب مفتوح في يناير ٢٠١٥م للتعبير عن تخوفهم من التطور غير المنضبط للذكاء الاصطناعي، وفي نفس العام تم إنشاء مركز باسم «معهد مستقبل الحياة»، بهدف وجود مركز إلى دراسة الاستخدام الآمن للذكاء الاصطناعي وحماية البشرية من أي تطورات تكنولوجية تتعارض مع القيم الإنسانية.

وتُعد القيم الاجتماعية منظومة تؤثر في حياة البشر وفي سلوكياتهم وتحدد شكل العلاقات الإنسانية وأنماط التفاعل، فهي بمثابة صمام الأمان داخل التجمعات البشرية، كما أنها إطار مرجعي يحكم به الفرد على كل ما يُواجه من مواقف مشكلات وكل ما يبديه من تصرفات وكل ما يقوم به من أعمال.

ومع هذه التخوفات نتيجة الاستخدام الغير آمن والغير منضبط للذكاء الاصطناعي، سوف تحدث تغيير في ثقافة الأسرة وظهور قيم وأفكار وعادات مستحدثه مع انتشار الذكاء الاصطناعي بصورة أوسع في شتى المجالات في المجتمع.

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية البحث من أهمية موضوعها الحيوي، أثر الذكاء الاصطناعي في تٌغيير ثقافة الأسرة بالمجتمع المصري في المستقبل، وهذه التغيرات التي قد يُسببها الذكاء الاصطناعي لديها أوجه عديدة متضمنة "القيم

والأفكار والعادات والتقاليد" الجديدة التي تنتج في المستقبل سواء أكانت تلك التغيرات بالإيجاب أم بالسلب، ومن المتوقع أنه سوف يحدث تغييراً عميقًا في المجتمع البشرى.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس لهذا البحث في التعرف على أثر الذكاء الاصطناعي في تغيير ثقافة الأسرة بالمجتمع المصري بمجتمع الدراسة، ويتم تحقيق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على تأثير الذكاء الصناعي في تغيير قيم وأفكار وعادات الأسرة المصرية بمجتمع الدراسة.
2. الكشف عن الانعكاسات الاجتماعية المستقبلية لهذه الثورة التكنولوجية على عقول البشر بمجتمع الدراسة.
3. ما السيناريوهات المستقبلية المتوقعة للذكاء الاصطناعي في مجتمع الدراسة.
4. الكشف عما إذا كان هناك فروقات بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية لأسر العاملين بديوان محافظة الدقهلية وفق تطبيقات الذكاء الاصطناعي ودرجات أُسر عاملين المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي.

فروض الدراسة:

1. توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أُسر العاملين (مجموعة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي للآثار الاجتماعية من مقياس القيم الاجتماعية لصالح التطبيق البعدي.
2. توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أُسر العاملين (مجموعة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي للآثار الاقتصادية من مقياس القيم الاجتماعية لصالح التطبيق البعدي.

3. توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أُسر العاملين (مجموعة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي للآثار الثقافية من مقياس القيم الاجتماعية لصالح التطبيق البعدي.
4. توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أُسر العاملين (مجموعة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي للآثار التكنولوجية من مقياس القيم الاجتماعية لصالح التطبيق البعدي.
5. توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أُسر العاملين (مجموعة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي للآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية من مقياس القيم الاجتماعية ككل لصالح التطبيق البعدي.

مصطلحات الدراسة:

الذكاء الاصطناعي:

تُعتبر الفترة ما بين عام ١٩٤٠م حتى ١٩٥٠م، بداية الخطوات الأولى للذكاء الاصطناعي، ومع إنشاء الشبكات العصبية، فقد أدى عمل اثنين من أطباء الاعصاب Warren and Walter إلى حساب منطقي للأفكار الأساسية في النشاط العصبي، والتوصل إلى النموذج الرياضي الأول للعصب البيولوجي، والعصب الاصطناعي (موسي، بلال، ٢٠١٩، ٤٨).

وترجع جذور الذكاء الاصطناعي إلى الأربعينيات مع انتشار الحاسبات، وعلى الرغم من غياب تعريف شامل للذكاء الاصطناعي بأنه استجابة الماكينات أو الحاسبات بعد برمجتها من قبل الإنسان بصورة يعتقد البعض بأنها ذكية، ويتشكل مفهوم الذكاء الاصطناعي من كلمتين: الأولى اصطناعي Artificial، وتُشير إلى شيء مصنوع أو غير طبيعي، والثانية ذكاء Intelligence، ويعني القدرة على الفهم أو التفكير، ويُعد العالم الأمريكي "جون ماكارثي" أول من استخدم مصطلح الذكاء الاصطناعي سنة ١٩٥٦م،

حيث عرفه على أنه علم وهندسة صناعة الآلات الذكية، (بنت عابد، فاطمة، ٢٠٢٢، ٣).

وفي أوائل الثمانيات شهدت أبحاث الذكاء الاصطناعي صحوة جديدة من خلال النجاح التجاري للنظم الخبيرة، وإنها أحد برامج الذكاء الاصطناعي التي تحاكي المعرفة والمهارات التحليلية لواحد أو أكثر من الخبراء البشريين، وبحلول عام ١٩٨٥م بلغت أرباح الذكاء الاصطناعي في السوق أكثر من مليار دولار، وبدأت الحكومات في تمويلها من جديد، وفي التسعينات وأوائل القرن الحادي والعشرين حقق الذكاء الاصطناعي نجاحاً كبيراً (عفيفي، جهاد، ٢٠١٥، ٢٣).

وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بالذكاء الاصطناعي في الأوساط الأكاديمية والصناعية والمؤسسات التعليمية، لا يوجد تعريفاً موحداً لما ينطوي عليه الذكاء الاصطناعي بالفعل (مرقس، سمير، ٢٠١٤، ٥).

عرف "Miguel" الذكاء الاصطناعي بأنه الأتمتة القائمة على الارتباطات، عندما تقوم أجهزة الكمبيوتر بأتمتة التفكير استناداً إلى الارتباطات في البيانات، أو الارتباطات المشتقة من معرفة الخبراء، (Miguel A. , 2023, 1-71)، وعرف "Kaplan" الذكاء الاصطناعي بأنه قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح، والتعلم من هذه البيانات، واستخدام تلك الدروس لتحقيق أهداف ومهام محددة من خلال التكيف المرن، (Kaplan,2019, 15-25)، كما عرف "Alan Turing" الذكاء الاصطناعي بأنه القدرة على التصرف كما لو كان الإنسان هو الذي يتصرف من خلال محاولة خداع المستجوب وإظهار كما لو إن إنساناً يقوم بالإجابة على الأسئلة المطروحة من قبل المستجوب (Samoili, 2020,7).

وأخيراً عرف الباحث الذكاء الاصطناعي إجرائيًا بأنه عبارة عن قيام برامج وأنظمة الكمبيوتر بعمل محاكاة للأعمال والمهام التي يقوم بها السلوك البشرى، فهو ذكاء يُظهر من خلال عمل الروبوتات والآلات وليس

الأشخاص عن طريق برامج للحاسب الآلي، ولديها القدرة على محاكاة السلوك الإنساني المُتسم بالذكاء، وتُؤثر على ثقافة الأفراد داخل الأسرة.

تغير ثقافة الأسرة:

عُرف على أنه برنامج عقلي جماعي موروث، والذي يأتي بوصفه مجموع التغييرات في (السلوكيات، والاتجاهات، والقيم) في الأسرة، (Pavaloiu Alice, 2018, 192).

وعرف الباحث تغير ثقافة الأسرة إجرائياً في هذه الدراسة بأنه مُجمل التغييرات التي تحدث من (قيم، وأفكار، ومعتقدات، وعادات، وعلاقات بين البشر) للأسرة داخل المجتمع، وأن الأسرة هي الخلية الأولى التي يتكوّن منها المجتمع، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية ومع انتشار الذكاء الاصطناعي سوف يحدث عدم استقرار في الحياة الاجتماعية داخل الأسرة.

الدراسات السابقة:

دراسة (حنان بن المسعود)، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الثورة الرقمية وتداعياتها على الهوية الثقافية للأسرة العربية والخليجية، وقد اُستخدم المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة، وكشفت نتائج الدراسة عن أن واقع الثورة الرقمية في المجتمع السعودي وصل إلى درجة أعلى، (بن المسعود، حنان، ٢٠٢٤).

ودراسة (Abdullah S)، حيث هدفت الدراسة إلى استكشاف الآثار والفوائد والمخاطر إلي استخدام الذكاء الاصطناعي في تدريس الدراسات الاجتماعية، وقد اُستخدم المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة، وكشفت نتائج الدراسة عن أن استخدام الذكاء الاصطناعي في تدريس الدراسات الاجتماعية لديها نتائج تُثير مخاوف أخلاقية كبري، فالتقدم التكنولوجي يجلب التحديدات الأخلاقية، والمخاوف الأخلاقية متمثلة في "خصوصية البيانات، والتحيزات المحتملة في الخوارزميات، والفجوة الرقمية التي يمكن أن تتفاقم

بسبب سرعة تطبيق الذكاء الاصطناعي، والاعتماد المفرط المحتمل على الذكاء الاصطناعي"، (Abdullah S, 2024).

ودراسة (Al Adwan M)، حيث هدفت الدراسة إلى دراسة الفروق في قلق مستقبل المهن الذي يظهره الإعلاميين وعلاقته باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الإعلامية، وقد اُستخدم المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة، وكشفت نتائج الدراسة عن أن توظيف المؤسسات الإعلامية بشكل مُكثف إلى تقنيات الذكاء الاصطناعي يُساهم في إحداث قلق المستقبل المهني لدى الإعلاميين المشاركين في الدراسة، (Al Adwan M, 2024).

ودراسة (Abd El Gaber M)، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تقنيات الذكاء الاصطناعي كاتجاه حديث في تعزيز الميزة التنافسية في المنشآت الفندقية المصرية، وقد اُستخدم المنهج المسح الاجتماعي وأداة الاستبانة، وكشفت نتائج الدراسة عن أن القطاع الفندقي المصري يستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي ولكن بدرجة أقل، ومن أهم مميزات هذه التطبيقات زيادة جودة الخدمات المقدمة وتحسين الأداء وتقليل الأخطاء البشرية والتغلب على مشكلات العاملين، (Abd El Gaber M, 2023).

ودراسة "Alice Pavaloiu"، حيث هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير الذكاء الاصطناعي على المستوى المجتمعي من خلال نموذج "هوفستيد الثقافي سداسي الأبعاد" في الصين وأمريكا والسعودية، وقد اُستخدم المنهج التجريبي وأداة الاستبانة، وكشفت نتائج الدراسة عن أن تعمل التكنولوجيا كقوة مُلزمة قوية وحتى بالنسبة للبلدان التي لديها سلوك عمل أكثر تقييداً، مع قيم وممارسات مختلفة في المجتمعات الجماعية، (Pavaloiu Alice, 2018).

ودراسة "Aswathy R"، حيث هدفت الدراسة إلى دراسة المزيد حول تأثير الذكاء الاصطناعي في المجتمع وسوق العمل والقطاع التعليمي ومستوى الوعي به لدى الشباب، وقد اُستخدم المنهج التجريبي وأداة الاستبانة، وكشفت نتائج الدراسة عن أن الذكاء الاصطناعي يهدد الحياة

المهنية، وأن الشباب يظهرون موقفًا سلبيًا تجاهه نتيجة إلى تطور الذكاء الاصطناعي، (Aswathy R, 2021).

ودراسة "شريف عوض"، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة العربية في بناء وثقافة القراءة الالكترونية وتعزيزها لدي أطفالها، وقد اُستخدم منهج المسح الاجتماعي وأداة الاستبانة، واتضح أن الأسرة العربية تحرص على غرس أهمية القراءة في نفوس أطفالها في وقت مبكر، (عوض، شريف، ٢٠١٨).

تعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء استعرض الدراسات السابقة تبين ما يلي:

استهدفت الدراسات التي تناولت الذكاء الاصطناعي في مجتمع الدراسة ما يلي:

- التعرف على الثورة الرقمية وتداعياتها على الهوية الثقافية للأسرة العربية والخليجية في مجتمع الدراسة.
- دراسة المزيد حول تأثير الذكاء الاصطناعي في المجتمع وسوق العمل والقطاع التعليمي ومستوى الوعي به لدى الشباب.
- المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المعتمد في معظم الدراسات التي تناولت الذكاء الاصطناعي.
- معظم الدراسات السابقة بعض منها استخدم المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، ومعظم الدراسات استخدمت أداة الاستبانة.

النظريات وتوجهات الدراسة:

تعتمد الدراسة على إطار نظري مؤلف من رؤى نظرية وهي (نظرية المعلومة، ما بعد الحداثة):

(أ) نظرية المعلومة: تستند الدراسة إلى اتجاه " نظرية المعلومة"، حيث يرجع الفضل إلى الرياضي والمهندس وعالم التشفير الأمريكي كلود شانون (١٩١٦م-٢٠٠١م)، الذي يُعتبر الأب الروحي للمعلومة والتوصيل الرقمي للمعلومة، والتي تنطلق من مسلمة أساسية مؤداها: "عندما تم الجمع بين

الرياضيات والمعلومة بطريقة جديدة لتشكيل "نظرية المعلومة" ما أدي إلى إطلاق كل من الصناعة المعلوماتية والاتصالات عن بُعد، وتكمن قوة النظام الثنائي في بساطته وموثوقيته إلى (Bit)، (عبد الرازق، غزة، ٢٠٢٤، ١٣١-١٣٢).

(ب) اتجاه "ما بعد الحداثة":

تستند الدراسة إلى اتجاه " ما بعد الحداثة" والتي تنطلق من مسلمة أساسية مؤداها: إن تفسير ظهور المجتمع المعلوماتي، والتي تشكلت الحداثة حاملة معها أشكالًا من التنظيمات العقلانية، فقد جاءت فقط بالكيفية التي تتواجد وتتفاعل فيه عناصر سياسية، وإنتاجية وثقافية بطرق عشوائية، وبدون أي علاقات سردية هرمية أو تعاقبية"، وهذا الفهم يقودنا إلى القولِ برأسماليةٍ أكثر كفاءة على المستوى الاقتصادي ودولة شمولية بتعددها الثقافي ونزعتها المركزية القوية على المستوى التنظيمي، أكثر من الدولة الأحادية، (عبد الكبير، شكري، ٢٠٢٠).

كما تنطلق من مسلمة أخري من اتجاه "ما بعد الحداثة": وهو التأكيد على الأهمية الحاسمة للتكنولوجيا بصورة عامة وتكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية بصفة خاصة، حيث نجد مثل هذا التأكيد واضحًا ولا لبس فيه لدي ممثلي حركة ما بعد الحداثة "ليوتار" و"دانيال بيل" تمثيلًا وليس حصرًا، بتأكيدهم على أن ثورة الاتصالات والمعلوماتية، وتؤدى أدوارًا تحويلية جديدة في الحياة اليومية للمؤسسات والأفراد في آن معًا، (كلاغس، ماري، ٢٠١١، ٩٥).

وتفسير ما يجري من تحولات وتغيرات عميقة في بنية الحياة الإنسانية المعاصرة، حيث يُشير عالم الاجتماع "سكوت لاش" صاحب كتاب "علم اجتماع ما بعد الحداثة" إلى أن ما بعد الحداثة نقلت المجتمعات في الدول الرأسمالية المتطورة إلى نموذج اجتماعي جديد هو المجتمع ما بعد

الصناعي، وإلى نموذج معرفي جديد هو ثقافة ما بعد الحداثة (سالم، توفيق مجاهد، ٢٠١١، ٢٧٠).

(جـ) اتجاه "بعد ما بعد الحداثة": تنطلق من مسلمة أساسية، حيث ظهرت مرحلة جديدة وهي مرحلة "بعد ما بعد الحداثة" تُعبر عن نفسها كما لو كانت عصر نهضة ذهبي يُمجد العقل والإبداع والتميز والاحترافية والتمرد على القيم الموروثة والارتقاء بالفردانية، وكان لمنتجات التكنولوجيا الحديثة والسيبرانية التأثير الأعظم في هذه المرحلة، فقامت التكنولوجيا الحديثة بإعادة ترتيب أوراق العالم من جديد، وانطلقت تُعيد تعريف كل شيء: المنتِج والمنتَج، والمستهلك (مشهور، مهجة، ٢٠٢١).

ثانيًا: الانعكاسات الاجتماعية المستقبلية للذكاء الاصطناعي على عقول البشر:

نحن بحاجة إلى التأكد من أن القيم التي نتمسك بها بوصفه مجتمع، مدمجة في الأنظمة التي نستخدمها، وهي الأنظمة التي سوف تُغير حياتنا وحياة أفرادنا حتمًا، وإن السيطرة على البيانات الضخمة وثورة الذكاء الاصطناعي تقع في أيدي مجموعة صغيرة من الشركات العالمية أو متعددة الجنسيات التي قد تحترم أو لا تحترم حقوق الأشخاص أثناء استخدامهم معلوماتنا؛ وذلك لأغراض تجارية أو سياسية، (Kinderlerer J,2021,7).

ولقد ظهرت نماذج جديدة في الأسرة داخل المجتمع، مثل نموذج الانفصال في العالم الحقيقي والتواصل في العالم الافتراضي، وبعض الأشخاص ممن تمكن العالم الافتراضي من واقعهم وهيمن على جزء كبير من أوقاتهم، لا يميلون إلى استبدال الحرية الشخصية بحرية مسؤولة، (البلداوي، عدي، ٢٠٢٠، ٢٠).

والذكاء الاصطناعي بوصفه عنصر حاسم للبشرية، من المتفق عليه أن التكنولوجيا تُشكل جميع أبعاد حياتنا، ليس فقط في المستقبل ولكن في الحاضر أيضًا، والتكنولوجيا أداة وليس هدف، وإن الفوائد التي تجلبها التكنولوجيا في حياة الناس اليومية واضحة؛ ومع ذلك، لا ينبغي لنا أن نتعامل

مع التكنولوجيا باعتبارها هدفًا في حد ذاتها، بل مجرد أداة إلى تحقيق غاية، (Veronica S, 2019,21).

ويُمكننا أن نتساءل: ما تأثير الذكاء الاصطناعي على تطور الإدراك البشري والدماغ البشري وعلى نطاق أوسع؟ فهذا التأثير مرتبط بالتطور المشترك بين التكنولوجيا والعقل البشري، وهذا ما أكده "إنجلز" في مقاله بعنوان "الدور الذي لعبه العمل في الانتقال من القرد إلى الإنسان" على "التخصص في المعرفة، وتقسيم العمل الإنتاجي، ودور التكنولوجيا"، زاعماً أن تطور الدماغ البشري والمجتمع مرتبطان ارتباطًا جوهريًا، فمن المحتمل أن يُقدم بائعو الذكاء الاصطناعي منتجات وخدمات تعالج المشاكل المباشرة التي يواجهها صُناع القرار الرئيسيون، بدلًا من التحديات الاجتماعية والاقتصادية الأكثر جوهرية، (Ilkka T, 2018,30).

وهناك تساؤل آخر: هل يعتمد الذكاء على القدرة على التفكير العقلاني؟ وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا يبدو أن هناك نقصاً في العلاقة بين العقلانية والسلوك اليومي؟ وإذا كان العقل العقلاني يعتمد على دماغ عقلاني، وليس هناك من شك في حقيقة أن البشر يستخدمون الخطاب العقلاني إلى أقصى حد ممكن في ظل ظروف محدودة، وأننا نقدر الفوائد التي يجلبها هذا الخطاب يتعلق السؤال فقط بالافتراض الأساسي إلى أبحاث الذكاء الاصطناعي: ما إذا كان الذكاء يعتمد على القدرة العقلانية على حل المشكلات القائمة في دماغ الفرد، (William F, 2016).

ولقد طرح "جان" تساؤلًا: هل يمكن للآلة أن تصبح أذكى من الإنسان؟ فأجاب بـــــ لا ويقول "هذه أسطورة مستوحاة من الخيال العلمي، وهذه الفكرة التي تحيل إلى الأساطير والخرافات القديمة"، مثل أسطورة "غوليم"، وأُعيد إحياؤها مؤخراً من قبل شخصيات معارضة مثل الفيزيائي البريطاني "ستيفن هوكنغ" (1942-2018) أو أنصار ما يسمى اليوم »الذكاء الاصطناعي القوي«، ويشير "شان" أن "اليد الإلكترونية الحدسية من اختراع

مهندسي متخصصين في علوم الأحياء والطب في جامعة نيوكاسل (المملكة المتحدة)، وبما أنها قادرة على أن ترى الأشياء وأن تمسك بها بكل دقة وسلاسة؛ فإنها سوف تُغيّر مجرى حياة الأشخاص ذوي الإعاقة فاقدي الأطراف العليا من الجسد، (The UNESCO courier, 2018,7).

كما تلتزم الدول بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان بحماية حقوق الإنسان للأشخاص الموجودين داخل أراضيها وولايتها القضائية من الانتهاكات؛ إما بسبب سياساتها أو ممارساتها الخاصة، أو أفعال أطراف ثالثة، مثل الشركات أو الأفراد الآخرين، وتنطبق اعتبارات حقوق الإنسان على جميع مجالات السياسات والممارسات الحكومية، بما في ذلك سياسة الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التي تستخدمها الحكومات والكيانات الأخرى في المجتمع، (Bradley C, 2021,3).

وإن العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والثقافة في هذا السياق المعقد الجديد تُمثل تحدياً على أقل تقدير، ولكن عندما يبدو المستقبل غير مؤكد، وهناك مورد يمكن استخدامه إلي جعله أكثر وضوحاً، يتوجب النظر إلى الحاضر من منظور نقدي من أجل الكشف عن بنياتها وإلقاء نظرة على الافتراضيات، وبالطبع أن التحولات سوف تتخذ من المهم في هذا السياق للإشارة إلى الدور الذي تلعبه في تعميم استخدام الإنترنت، والذي كان حاسماً في تطوير الذكاء الاصطناعي وجلب معه من بينها جميع أنواعه من التحولات، وربما يكون الأمر الأكثر ارتباطًا بأجندة الذكاء الاصطناعي وعواقبه على العالم، فالثقافة هي التغيير الجذري الذي حدث في العالم للإعلانات التي يتم تنفيذها على المنصات الرقمية، (Brazilian Network Information Center, 2022, 193).

وبخصوص الفجوات والبحوث المستقبلية، ظهرت منها ست فجوات في البيانات مما يوفر فرصاً للدراسات المستقبلية للتحقيق وتوفير فهم أكمل إلي كيفية استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي، حيث أُجريت

غالبية الأبحاث في البلدان ذات الدخل المرتفع، مما يكشف عن ندرة الأبحاث في البلدان النامية، (Crompton H, 2023,18).

ومع انتشار الذكاء الاصطناعي، يتوقع الخبراء أفضل وأسوأ التغييرات في الحياة الرقمية بحلول عام ٢٠٣٥م؛ لأن لهم مخاوف عميقة بشأن الرفاهية العامة للناس والمجتمع، ولكنهم يتوقعون أيضاً فوائد كبري في مجال الرعاية الصحية والتقدم العلمي والتعليم؛ حيث توفر الرعاية الطبية الشخصية للمرضى ما يحتاجون إليه بالضبط عندما يحتاجون إليه؛ حيث يرتدي الأشخاص نظارات وسماعات أذن ذكية تجعلهم على اتصال بالأشخاص والأشياء والمعلومات من حولهم؛ حيث يُمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي دفع الخطاب إلى محادثات مثمرة وقائمة على الحقائق؛ وذلك لإحراز تقدم في الاستدامة البيئية والعمل المناخي ومنع التلوث (Anderson J, 2023,4).

وتظهر الدراسات الاجتماعية، التي تنضم إلى أبحاث العلوم الاجتماعية، أنه لا توجد طريقة واحدة للقيام بالذكاء الاصطناعي، بل هناك عدة طرق تنبثق من التقاطع الموجود بين الاقتصاد والسياقات التنظيمية والسياسة واللوائح والقيم المتضمنة في إنتاج أنظمة الذكاء الاصطناعي، ومن خلال دراسة تصميم وتنفيذ تقنية الذكاء الاصطناعي في الأنظمة الاجتماعية، فإن العمل الاجتماعي يُسلط الضوء على العمل البشري والسياقات الاجتماعية بناءً على إدراك علم الاجتماع لأهمية السياقات التنظيمية في تشكيل النتائج، وتبحث الدراسات الاجتماعية بشكل تجريبي في الادعاء بأن الروبوتات سوف تستولي على وظائفنا باستخدام عدسة متعددة الجوانب إلي فحص كيفية ومكان أتمتة الوظائف وكيفية إنشاء أشكال جديدة من العمل في شركة برمجيات صغيرة، وليس بالضرورة أن أنظمة الذكاء الاصطناعي الجديدة أن تحل محل العمال، ولكنها يمكن أن تؤدي إلى تكاملات جديدة بين الأشخاص والتقنيات، (Doerr L, 2021,1,11).

ومن الواضح أن استخدام الذكاء الاصطناعي أصبح منتشراً على نطاق أوسع، وكان التركيز الرئيسي من أبحاث الذكاء الاصطناعي حالياً هو الذكاء الفائق؛ حيث يسعي باحثو الذكاء الاصطناعي إلى تطوير شكل من أشكال الآلة التي تفوق قدراتها الفكرية العامة قدرات البشر، وهناك مسارات مختلفة يجري استكشافها في الوقت الحالي والتي يُمكن أن تفعل ذلك والذي يؤدي في النهاية إلى الذكاء الفائق (Domingo A, 2019, 16).

كما يُشار إلى قدرة الآلات على إظهار شكل من أشكال ذكاء الآلات عبر الذكاء الاصطناعي، في هذه الحالة، كان الهدف هو إنشاء آلات يُمكنها حل المشكلات من خلال التعلم من البيانات، كما يُعد الذكاء الاصطناعي ضرورياً لمحاكاة الذكاء، والذي يعتمد على الحسابات إلي توقع النتائج في ضوء مجموعة البيانات؛ فإن تسهيل تعلم الآلات من البيانات إلي حل المشكلات دون تدخل بشري هو هدف التعلم الآلي، وتتمتع تقنية الذكاء الاصطناعي بتاريخ طويل وهي تتطور وتتوسع بنشاط، وتركيزه على العملاء الأذكياء، الذين لديهم أدوات تساعدهم علي التصرف ومراقبة المحيطين بهم، من خلال عملية تسجيل التفاعلات والمهام، (Fadhil H, 2023,8).

ولقد كان تطوير خوارزميات الذكاء الاصطناعي حتى الآن مدفوعاً هدفه تحسين الأداء؛ فأصبحت الخوارزميات أكثر احكاماً ومبهمة في نفس الوقت، ووضع القيم الإنسانية في قلب أنظمة الذكاء الاصطناعي يستدعي تحولاً في التفكير بين الباحثين والمطورين؛ وأن يكون هدفها أكثر شفافية بدلاً من أن يتحسن أداءها، وهذا يمكن أن يؤدي إلى تقنيات وتطبيقات جديدة ومثيرة، وعلى وجه الخصوص، ويتطلب هذا استكمال النظرة الفردية السائدة حالياً إلي أنظمة الذكاء الاصطناعي، برؤية تعترف وتدمج القيم الجماعية والمجتمعية والأخلاقية في جوهر تصميم وتطوير واستخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي، (Jaldi A,2023,22).

وعلى الرغم من أن صناع السياسات يدركون مزايا تقنيات الذكاء الاصطناعي، إلا أنهم يشعرون بالقلق إزاء المخاطر المحتملة للذكاء الاصطناعي، ولاسيما عند استخدامه في سياقات يمكن أن يسبب فيها ضرراً جسدياً أو نفسياً، أو يؤثر على حقوق الإنسان، فالذكاء الاصطناعي لديه القدرة على تغيير حياتنا، حيث أن الإمكانيات التي توفرها التقنيات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي أدت إلى الاستيعاب السريع للذكاء الاصطناعي عبر مجموعة من القطاعات، بما في ذلك الأدوية والأجهزة الطبية والرعاية الصحية والخدمات المالية والتعليم والتوظيف والطاقة والنقل والخدمات اللوجستية، ولقد تم الاعتراف بالذكاء الاصطناعي كقوة إلي تحقيق الخير، بدءاً من مساعدة المستشفيات علي تشخيص الأمراض وعلاجها إلى التخفيف من تأثير تغير المناخ إلى حمايتنا من الاحتيال، (Peets L, 2022,3).

ولقد أدركت العديد من الدول المتقدمة من قدرة الذكاء الاصطناعي في دفع النمو الاقتصادي، وتحسين الخدمات العامة، وتعزيز البحث العلمي، ونتيجة لذلك، فقد طوروا استراتيجيات إلي دعم وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي ونشرها بطريقة مسؤولة وأخلاقية ومفيدة للمجتمع، حيث أصدرت "أمريكا" استراتيجية للذكاء الاصطناعي تسمى "مبادرة الذكاء الاصطناعي الأمريكية" في عام ٢٠١٩م، وترتكز تلك المبادرة على الركائز الخمس الآتية، استثمار الاتحاد الأوروبي في المؤسسات البحثية والحاضنات التي تركز على الذكاء الاصطناعي، وتقديم الدعم للشركات التي تعمل على تطوير المنتجات والخدمات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وتعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص، ودعم نمو وتنفيذ سياسات صناعة الذكاء الاصطناعي، ومعالجة المخاوف الأخلاقية والمجتمعية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، (Demaidi M, 2023,2).

ومع ذلك، استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، وخاصة فيما يتعلق بالديمقراطية والتعليم، حيث يُثار العديد من الأسئلة المتعلقة بترتيب النظم

التعليمية والتربوية، وقضايا أخرى تغطي تعزيز القيم الديمقراطية، ويجب أن يتطابق نظام AIED مع الوصف "من الجميع وإلى الجميع، وما هي الآثار المترتبة على المجتمعات بسبب الفوارق التكنولوجية أو المالية، غير قادرة على متابعة تصميم ونشر أنظمة،AIED أو على المجتمعات المهمشة التي عادة ما تكون ممثلة تمثيلًا ناقصاً في أحدث الأبحاث؟ وهل يمكن أن تؤدي هذه الفوارق إلى انقسام أكبر بدلًا من إحداث تحول في التعليم للجميع؟ (Holmes W, 2022, 62).

وتُعد أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في الوسط التعليمي هي الأدوات المولدة للنصوص، وأحدثها، أداة Claude في مارس ٢٠٢٣م، وأطلقت من قبل شركة أنثروبك (Anthropic) بميزات مشابهة تقريباً (ChatGPT)، ولديها القدرة على التعامل مع حجم مدخلات كبير جداً مساوٍ إلي حجم كتاب وهو ما يقارب من ٧٥ ألف كلمة، وأداة Perplexity في أبريل 2023م، والتي تم اطلاقها من قبل شركة بربلكستي، حيث تعمل مساعد بحث ذكي يمكنه تقديم إجابات على الأسئلة المطروحة بالبحث في عدة قواعد بيانات ومواقع ويب مع الإشارة إلى المصادر، (سلسلة الذكاء الاصطناعي التوليدي، ٢٠٢٣).

وهناك دعوة مستمرة إلى تعزيز المهارات البشرية الفريدة، والتي لا يمكن استبدالها بسهولة بالآلات من خلال تطوير المهارات التالية في المدارس ولجميع السكان، مثل "حل المشكلات المعقدة، والتفكير النقدي والإبداعي وبراعة التصميم، وفهم المعنى، والتعاون بوصفه فريق عمل، والذكاء الاجتماعي، والكفاءات عبر الثقافات بما في ذلك الوعي بين الجنسين، والتفكير متعدد التخصصات، والاتصالات والوسائط الجديدة، والأدوات الافتراضية للعمل والتعاون"، (ESCWA, 2020).

ويمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي أداة قوية إلى تخطيط المدن الذكية، ولكن له أيضاً حدوده، حيث يمكن استخدام تحليل SWOT إلى تقييم نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في تخطيط المدن الذكية، نقاط القوة، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي إلى تحليل كميات كبيرة من البيانات بسرعة؛ مما يوفر رؤى ذات قيمة يمكن استخدامها في تحسين تدفق حركة المرور، وتحسين المراقبة البيئية، وزيادة كفاءة استخدام الطاقة، علاوة على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أيضاً توفير نماذج تنبؤية، مما يساعد مخططي المدن على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن البنية التحتية والاستثمارات الأخرى، أما نقاط الضعف، فأحد القيود الرئيسية للذكاء الاصطناعي في تخطيط المدن الذكية هو طلبه كميات كبيرة من البيانات للعمل بفعالية، وأخيراً الفرص: يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين كفاءة وفعالية العديد من الجوانب المختلفة لتخطيط المدن الذكية، بدءاً من إدارة النقل والطاقة إلى القطاع العام، (Gomaa N, 2023,14).

ثالثًا: تأثير الذكاء الاصطناعي على تغيير ثقافة الأسرة في المستقبل:

(أ) الآثار الاجتماعية المتوقعة من استخدام الذكاء الاصطناعي:

إن مقالة "Laurel Smith " وآخرون عبارة عن دعوة إلى علماء الاجتماع لإشراك الأنظمة الاجتماعية بتقنية الذكاء الاصطناعي بشكل نقدي، بالإضافة إلى دعوة إلى ممارسي الذكاء الاصطناعي وصانعي السياسات إلي المشاركة بشكل كامل مع الرؤى الاجتماعية حول الذكاء الاصطناعي وعدم المساواة والتغيير الهيكلي، وفي هذه المقالة الاستطلاعية لتحديد النطاق، قاموا بتأطير مجالات بحث جديدة لزيادة مشاركة علم الاجتماع في أبحاث الذكاء الاصطناعي، كما تظهر المناقشات رفيعة المستوى عن التأثير المجتمعي للذكاء الاصطناعي AI بشكل متكرر أكثر من أي وقت مضى، حيث قُتل أول

مشاة بسيارة ذاتية القيادة في أريزونا، مما أثار مخاوف بشأن السلامة والمساءلة، إلى أن المخاطر المرتبطة بالتفاعلات وجهاً لوجه كانت تحفز على استبدال العمال البشريين بالذكاء الاصطناعي والأتمتة، والمثير للجدل الخوارزمية التي أوصت بأن يتلقى المرضى السود رعاية صحية أقل من المرضى البيض الذين يعانون من نفس الظروف ، وهناك تقرير يوضح أن برنامج التعرف على الوجه أقل احتمالية للتعرف على الأشخاص الملونين والنساء وأظهر أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يزيد من حدة عدم المساواة القائمة، حيث أثار الكثيرون مخاوف بشأن الذكاء الاصطناعي ومستقبل الرعاية الصحية، وعدم المساواة، والحرب، والعمل، (Doerr L, 2021,1,11).

وهناك تساؤل: ما تأثير الذكاء الاصطناعي على عدم المساواة الاجتماعية والتعليمية؟ والاجابة علي هذا التساؤل بأن التأثير الاجتماعي المحتمل للذكاء الاصطناعي في التعليم، سوف تكون فيه المخاطر أكثر وضوحاً، وأولئك الذين لديهم قدرة أكبر على الوصول إلى التكنولوجيا هم بالفعل سوف يصبحون في وضع متميز اجتماعياً، ويمكنهم الحصول على المزيد من المزايا إذا تمكنوا من الوصول إلى المنصات والموارد المدفوعة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، والتي تسمح لهم بالتقدم في تعليمهم، وفي المقابل، فإن الخطر الأكبر الذي أبرزه المستجيبون هو أن عدم المساواة بين البلدان سوف تظهر النتيجة عدم المساواة في الوصول إلى التطور التكنولوجي (Axel Rivas,2024,44).

والتأثير الاجتماعي للذكاء الاصطناعي على أفراد المجتمع، يُمكن أن يساعد في توفير خدمات الغذاء والصحة والمياه والطاقة للسكان، وتمكين المدن الذكية ومنخفضة الكربون من خلال ربط مجموعة متنوعة من التقنيات في قطاع الكهرباء، مثل الأجهزة الذكية، إلى تمكين الاستجابة للطلب، (Rezk W, 2022).

ويوضح "أوليفر جودوين"، إن الذكاء الصناعي يؤثر بالفعل في العلاقات البشرية، حيث تم تطوير برامج الدردشة الآلية بشكل صريح لتوفير الرفقة الافتراضية إلي أولئك الذين يشعرون بالعزلة، ويمكن أن تتحدث روبوتات الدردشة هذه مع المستخدمين وتقدم المشورة بناءً على المعرفة عبر الإنترنت بينما تتذكر أيضاً المحادثات السابقة لوضع سياق إلي مشاعر الفرد، وأشار "تالوكدار"، إلى الاعتماد المفرط على الذكاء الصناعي قد يؤدي إلى روابط سطحية، (الأوسط، الشرق ،٢٠٢٣)، وبالتالي الذكاء الاصطناعي يلعب دوراً كذلك في تشكيل قراراتنا، (المسار، التكنولوجي،٢٠٢٢).

كما يُعد فقدان القدرة البشرية على اتخاذ القرار أحد آثار الذكاء الاصطناعي في التعليم، ونظراً لأن أنظمة الذكاء الاصطناعي قادرة على معالجة كميات هائلة من البيانات، فهناك خطر من أن يصبح البشر معتمدين بشكل مفرط على الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرارات، وهذا قد يقلل من التفكير النقدي والابتكار لكل من الطلاب والمعلمين، مما قد يؤدي إلى خفض مستوى التعليم، ويجب أن يكون المعلمون على دراية بكيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على عمليات صنع القرار ويجب عليهم الموازنة بين فوائد الذكاء الاصطناعي وبعضها، حيث يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي تتبع سلوك الطلاب وتحديد المخاطر المحتملة وتحديد المواقف التي قد يحتاج فيها الأطفال إلى مزيد من المساعدة، وهناك مخاوف من إمكانية تطبيق الذكاء الاصطناعي إلي استهداف مجموعات طلابية معينة بشكل غير عادل أو انتهاك خصوصية الطلاب، (Ahmad S, 2023,11).

(ب) الآثار الاقتصادية المتوقعة من استخدام الذكاء الاصطناعي:

من المتوقع أن يؤدى تعاظم دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي والتوسع فيها إلى عدد من التحديات التي يُمكن إجمالها فيما يلي، اختفاء الوظائف من القائمة، ومن ثم التأثير في زيادة البطالة بين من لا يستطيع التأقلم مع المهارات الجديدة التي سوف تظهر أيضاً؛ حيث تُشير التقديرات بفقدان

حوالي ٨٠٠ مليون عامل وظيفته بحلول عام ٢٠٣٠م، وهو الأمر الذي سوف يكون له تأثير علي زيادة الفقر والفجوة الرقمية وعدم المساواة داخل المجتمع، وإشكاليات تحيز تطبيقات الذكاء الاصطناعي بسبب طبيعة تشكيل الخوارزميات التي تعتمد عليها في تحليل البيانات، وانعكاس ذلك على عملية إتاحة الخدمات أو الوظائف، وتزايد مخاطر توظيف الذكاء الاصطناعي في "التزييف العميق" سواء عبر إنتاج المقاطع الصوتية والبصرية، أو بإنتاج المحتوي والنص، أو بتدشين شخصيات رقمية شبيهه للسياسيين أو المشاهير أو شخصيات إلي أشكال بشرية مزيفة، وهناك مخاوف خطيرة تم استحدثها وهي مركزية النفوذ في يد حفنة قليلة من الشركات العاملة في مجال الذكاء الاصطناعي أو الدول الكبرى، (عبد الصادق، عادل، ٢٠٢٣، ١٣).

ويشير تقرير مستقبل الوظائف في مايو ٢٠٢٣م، إلى توقعات المنتدى الاقتصادي العالمي (WEF) في إيجاد حوالي ٦٩ مليون وظيفة بحلول عام ٢٠٢٧م بسبب الذكاء الاصطناعي، ولكن أيضاً تدمير حوالي ٨٩ مليون وظيفة و٧٤% من الوظائف التي سوف تحل محل الوظائف في العام المقبل (Yadav N,2024).

كما أعرب العديد من المتخصصين في الذكاء الاصطناعي عن مخاوفهم من أن تطور الذكاء الاصطناعي والتطورات التكنولوجية الأخرى يمكن أن تؤدي إلى سلسلة من العواقب الاقتصادية غير المقصودة، وبشكل عام، تشمل هذه المخاوف اتساع فجوة التفاوت الهيكلي القائمة، (Jaldi A,2023,14).

ولقد حلت الآلات والأتمتة محل البشر في العمل تدريجياً منذ القرن العشرين ثورة صناعية بدأت في الزراعة والحرف اليدوية ثم في التصنيع علي نطاق واسع، وحالياً موجودة في العديد من المهام الإدارية، ولكن مع التقدم التكنولوجي والآلات الذكية التي تعمل بالذكاء الاصطناعي (AI)، والروبوتات من المحتمل أن تحل محل نسبة كبيرة من الوظائف البشرية الحالية عن الفترة الماضية، ومن المتوقع سوف يتم استبدال موظفي خدمة

العملاء وبعض العاملين الحكوميين من خلال وكلاء افتراضيين مدعوم بالذكاء الاصطناعي إلي مساعدتهم في اتخاذ القرار أو الدعم المتعلق بالعملية (Marwan, Akram, 2020,26).

كما تُشير التقديرات إلى أن الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على إحداث تغييرات شاملة في الاقتصاد العالمي، ووفقًا إلي تقارير "جولدمان ساكس"، بدأت أدوات الذكاء الاصطناعي تشق طريقها إلى الأعمال التجارية والمجتمع، وقد تؤدي إلى زيادة بنسبة ٧٪ في الناتج الإجمالي المحلي في العالم، وزيادة نمو الإنتاجية بمقدار ١,٥% على مدى السنوات العشر القادمة، ووفقًا إلي تقرير صادر عن "ماكنزى" في يونيو ٢٠٢٣م، أنه يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تُحقق إجمالي عوائد اقتصادية في حدود ما يقرب من حوالي ٢,٦ تريليون دولار أمريكي إلى حوالي ٤,٤ تريليونات دولار أمريكي سنويًّا عند تطبيقها في مختلف القطاعات، (البُكل، أحمد، ٢٠٢٤).

وبخصوص الدراسات الاقتصادية القياسية عن تأثيرات الأتمتة والحوسبة والذكاء الاصطناعي كانت مثيرة للاهتمام، لكنها لا تصور المستقبل بشكل جيد، وبشكل عام، لا يوجد سبب واضح وراء بقاء الاتجاهات التاريخية صالحة في التحولات الاجتماعية والاقتصادية، وقد تكون نماذج الاقتصاد القياسي مهمة إلي فهم الحاضر في ضوء الماضي، ولكنها لا تستطيع التنبؤ بالمستقبل إلا إذا لم يتغير شيء مهم؛ وذلك ببساطة لأن هذه النماذج تعتمد على البيانات، وليس لدينا بيانات تجريبية حول المستقبل؛ ومع ذلك، فهي مهمة لأنها تشير إلى أنه يمكننا التنبؤ بالمستقبل بطريقة محددة للغاية إذا لم يتغير شيء مهم، (Ilkka T, 2018,-17-27).

(جـــ) الآثار الثقافية المتوقعة من استخدام الذكاء الاصطناعي:

تُعد ثقة الجمهور في تقنيات الذكاء الاصطناعي أمرًا حيويًا للقبول المستمر، وإذا لم تثبت أنظمة الذكاء الاصطناعي أنها تستحق الثقة، سوف يتم إعاقة قبولها واعتمادها على نطاق أشمل، ولن تتحقق الفوائد المجتمعية

والاقتصادية المحتملة بالكامل، حيث انخفضت ثقة بعض المواطنين في أنظمة الذكاء الاصطناعي ولكن بشكل عام يتقبلونها أو يتسامحون معها، وأصبح معدل الثقة منخفض في مجموعة واسعة من الكيانات إلي تنظيم وإدارة الذكاء الاصطناعي في الدول الخمس في أمريكا مقارنة بالمواطنين في البلدان الأخرى، أما في انجلترا أصبح معدل الثقة أصبح منخفض في قدرة حكوماتهم على تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي لتحقيق المصلحة العامة مقارنة بالدول الأخرى، (Advisors K. , 2021,2).

وتوفر أنظمة الذكاء الاصطناعي AI دعماً فعالاً للتعلم والتدريس عبر الإنترنت، بما في ذلك تخصيص التعلم للطلاب، وأتمتة المهام الروتينية للمعلمين، وتعزيز التقييمات التكيفية، ومع ذلك، في حين أن فرص الذكاء الاصطناعي واعدة، فإن تأثير أنظمة الذكاء الاصطناعي على ثقافة التفاعلات بين الطلاب والمعلمين ومعاييرها وتوقعاتها لايزال بعيد المنال، (Kyoungwon S, 2023,1).

كما أن هناك توصيات للاستخدام الأخلاقي والمسؤول للذكاء الاصطناعي في الدراسات الاجتماعية، ومع استمرار تقنيات الذكاء الاصطناعي في إحداث تحول في تعليم الدراسات الاجتماعية، أصبح ذلك ضرورياً إلى وضع مبادئ توجيهية للاستخدام الأخلاقي والمسؤول، عن طريق وضع سياسات وأنظمة واضحة بشأن خصوصية بيانات الطلاب إلي حماية بياناتهم، ويجب أن تكون هناك لوائح واضحة وسياسات متقدمة للالتزام بها، وينبغي أن تتضمن هذه السياسات مبادئ توجيهية للبيانات حتى يتم جمعها وتخزينها واستخدام البروتوكولات لمنع اختراق تلك البيانات، (Abdullah S, 2024,777).

ومع تحول برامج تصفية الويب إلى أمر روتيني في العد

يد من المدارس في إنجلترا وأمريكا، كانت هناك زيادة ملحوظة في استخدام الأدوات القائمة على الذكاء الاصطناعي التي تقوم بمسح النشاط

الرقمي للطفل والتقاطه، ويتم استخدام منتجات المراقبة والتصفية المجمعة لإبقاء جميع المحتويات التي تظهر على الشاشة والاتصالات وعمليات البحث على الويب الخاصة بالأطفال تحت المراقبة؛ وذلك لتصفية وحظر عناوين URLوالمحتوى الوارد عبر الإنترنت المطابق إلي عناوين مواقع الويب المعروفة، حيث يؤدي هذا أيضاً إلى إنشاء سجل لعمليات البحث وأيضاً محاولات البحث التي يقوم بها، (Holmes W, 2022, 40).

أما تأثير الذكاء الاصطناعي على الطلب على المهارات والكفاءة، كانت أحد الأدوار الرئيسية للنظام التعليمي الحديث، حيث أنه يخلق الكفاءات التي تسمح للناس بالمشاركة الحياتية في المجال الاقتصادي، حيث يرتبط تاريخ الأنظمة التعليمية بتطور المجتمع الصناعي، ولا يزال العمل المأجور مبدأ تنظيميًا مركزيًا في طبيعة نظام الحياة اليومي في المجتمعات الصناعية، (Ilkka T, 2018,-17-27).

كما ينشأ الإلحاح والأهمية من خلال الوعي بالمخاطر على مستوى النظام، والقلق بشأن المخاطر المستقبلية المحتملة، وقد يصبح الطلاب عرضة إلى مزيد من المراقبة، حيث يشعر بعض المعلمين بالقلق من إمكانية استبدالهم، بل على العكس من ذلك، ترفض الإدارة بشدة فكرة أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحل محل المعلمين، (Miguel A. , 2023, 3).

(د) الآثار التكنولوجية المتوقعة من استخدام الذكاء الاصطناعي:

التكنولوجيا لا تحدد سلوك المستهلك؛ لكنها تؤثر على السلوك عبر الإنترنت وتشكله من خلال تمكين المستهلكين وتشجيعهم على المشاركة بطرق معينة، وإن أي تقييم لتأثير التكنولوجيا يجب أن يتعامل مع مسألة أولية، ويقترح أصحاب الحتمية التكنولوجية أن سلوك المستخدم يتم تحديده بواسطة التكنولوجيا، وأن الإنترنت والمنصات الرقمية تعمل على تكنولوجيا حياتنا بطريقة لا يكون أمامنا خيار سوى التصرف وفقًا لإملاءاتهم، وبغض النظر عما تعنيه عبارة "أخبار مزيفة" في الواقع، فإنها عادة ما تكون مرتبطة

بمخاوف بشأن التداعيات الديمقراطية للتحول من استهلاك الأخبار من البث التلفزيوني والصحف إلى استهلاك الأخبار على منصات التواصل الاجتماعي، حيث تعرضت المنصات، بما في ذلك فيسبوك وتويتر إلي انتقادات شديدة، وذلك إلي دورهم في نشر وتسهيل وتشجيع الأخبار المزيفة، وتم اتهام خوارزمية تغذية الأخبار على فيسبوك بزيادة انتشار الأخبار المزيفة، (Wilding D, 2018,46).

وفي هذا العصر الذي حققت فيه التكنولوجيا تقدماً هائلاً في إنترنت الأشياء والأجهزة المتصلة، حيث واجه خبراء الأمن السيبراني الكثير من المشكلات، فإنهم بحاجة إلى مزيد من الدعم الذي يمكنهم من مساعدتهم على منع الهجمات السيبرانية والانتهاكات الأمنية، وإن كون المنظمات أكثر ارتباطًا من أي وقت مضى يؤدي إلى حركة مرور كثيفة، وزيادة في نواقل الهجمات الأمنية، والانتهاكات الأمنية، والمزيد من التهديدات في الإنترنت التي أصبحت أكثر تعقيداً في كيفية التعامل معها من قبل البشر وحدهم، وتطوير نظام برمجي بمنطق قياسي للدفاع بشكل فعال ضد الهجمات السيبرانية المتزايدة أمر مزعج، (Bhutada s, 2018,214).

وسوف يحدث أيضاً تأثير كبير على البيانات الشخصية والتعامل معها، وهو ما من شأنه التأثير على الخصوصية للمستخدمين أو المواطنين، وبخاصة مع زيادة استخدام كاميرات المراقبة إلى جانب الهواتف الذكية، وسوف يؤدي ذلك إلى صراع السيطرة والاستحواذ على البيانات الشخصية بين الشركات المشغلة للخدمات من جهة، وبين المستخدمين أصحاب تلك البيانات وبين الحكومة التي ينتمي لها المواطن من جهة أخري، وبخاصة مع فرص التعرض للجرائم الالكترونية والقرصنة والهجمات الإلكترونية، وعلى الرغم من إمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي في عمليات الدفاع السيبراني ضد الهجمات السيبرانية، فإنها يمكن كذلك أن تستخدم في تطوير برمجيات خبيثة وشن هجمات سيبرانية، سواء ضد المنشآت أو الأفراد أو القطاع

الحكومي والخاص، وهو ما يمكن أن يفاقم الخسائر المالية والاقتصادية في المستقبل، (عبد الصادق، عادل، ٢٠٢٣).

رابعًا: بعض السيناريوهات المستقبلية المتوقعة من استخدام الذكاء الاصطناعي:

يتخيل الخبراء مدي تأثير الذكاء الاصطناعي بحلول عام ٢٠٤٠م، حيث يقولون إنه سوف يتعين علينا إعادة التفكير في معنى أن نكون بشراً وأن نُعيد اختراع المؤسسات الكبرى أو نستبدلها، ومع توسع استخدامات أنظمة الذكاء الاصطناعي، كشفت دراسة بحثية مكونة من جزئين عن مجموعة واسعة من الآراء عن مدى تعقيد هذه الأدوات الرقمية التي سوف تُغير حياتنا، وفي بعض الأحيان، إرباكها، وكيف يمكن أن تُؤثر على حياة الناس والمجتمعات، كما أجرى "مركز تصور المستقبل الرقمي" التابع لجامعة "إيلون" استطلاعاً إلي مجموعة مختارة من خبراء ومحللي التكنولوجيا العالميين واستطلاعاً آخر للرأي العام الأمريكي أواخر عام ٢٠٢٣م، حيث سُأل كل من المستطلعين المشاركين عن الجوانب الرئيسية للحياة والتأثير المحتمل للذكاء الاصطناعي عليهم، وقد سُئلوا عما إذا كانوا يعتقدون أن التأثير سوف يصبح أكثر إيجابية أم أكثر سلبية عبر عدد من المجالات، لذلك تمت دعوة الخبراء أيضاً بكتابة إجابات مفتوحة عن المكاسب والخسائر الفردية والمجتمعية الناجمة عن تأثير الذكاء الاصطناعي بحلول عام ٢٠٤٠م، كما أعربت المجموعتان عن مخاوفهم بشأن مستقبل الخصوصية، وعدم المساواة في الثروة، والسياسة والانتخابات، وفرص العمل، ومستوى الكياسة في المجتمع والعلاقات الشخصية مع الآخرين، وقال أكثر من ٥٠% إنهم يتوقعون تأثير استخدامات الذكاء الاصطناعي عليهم، أما بالنسبة إلي "خصوصية الناس، وعدم المساواة في الثروة، والسياسة والانتخابات، والحرب، وحقوق الإنسان الأساسية، ومستوى الكياسة في المجتمع" سوف

تكون أكثر سلبية إلي حد ما بحلول عام ٢٠٤٠م، وكان معظم الخبراء أكثر قلقًا بشأن مستقبل العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، وفرص العمالة، وأنظمة العدالة الجنائية، (Rainie Lee, Anderson Janna, 2024).

ولن يكون من الحكمة تعليق جميع آمالنا على سيناريو واحد وصياغة خططنا الاقتصادية على أساسه، وفيما يلي ثلاثة سيناريوهات تكنولوجية تُغطي مجموعة كبيرة من النتائج الممكنة التي ينبغي إلي صناع السياسات الاقتصادية الانتباه لها: السيناريو رقم ١ (السيناريو التقليدي)، تطور الذكاء الاصطناعي يُساهم في تعزيز الإنتاجية وأتمتة مجموعة كبيرة من المهام المعرفية، حيث تنشأ عنه أيضًا فرص جديدة للعمال المتضررين للانتقال إلى وظائف جديدة أكثر من متوسط إنتاجيتهم عن وظائفهم السابقة التي حل الذكاء الاصطناعي محلهم فيها، السيناريو رقم ٢ (السيناريو الأساسي، الذكاء الاصطناعي العام خلال ٢٠ عامًا)، على مدار العشرين عامًا التالية، سوف يتطور الذكاء الاصطناعي تدريجيًا وصولًا إلى نقطة الذكاء العام الاصطناعي؛ لكي يصبح قادرًا على أداء جميع المهام البشرية في نهاية الفترة، مما يؤدي إلى تراجع قيمة العمالة، ويتفق ذلك مع منظور القدرة المحدودة للعقل البشري، بافتراض أن الذكاء الاصطناعي سوف يستغرق حوالي ٢٠ عامًا قبل أن يتمكن من أداء المهام المعرفية الأكثر تعقيدًا، السيناريو رقم ٣ (السيناريو المتشدد، الذكاء العام الاصطناعي خلال ٥ أعوام)، وهذا السيناريو يحاكي السيناريو رقم٢ ولكن إطاره الزمني أقصر بكثير، حيث يُصبح الذكاء الاصطناعي العام وجميع انعكاساته على العمل واقعًا ملموسًا خلال خمسة أعوام، (Anton K, 2023).

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

تتبع الدراسة مجموعة من الإجراءات للتطبيق الميداني في مجتمع البحث، فيما يلي:

أ. نوع الدراسة: تُعد هذه الدراسة الحالية من الدراسات الاستشرافية (الاستطلاعية)، والتي تُعد علماً من العلوم الاجتماعية يهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث في المستقبل وذلك للكشف عن معطيات موضوع البحث وأهدافه، وأيضاً التعرف على تأثير الذكاء الاصطناعي في تغيير ثقافة الأسرة بالمجتمع المصري لدى بعض أسر العاملين بديوان عام محافظة الدقهلية.

ب. المنهج والأدوات: اتبع الباحث المنهج الوصفي التنبؤي، والمنهج التجريبي باستخدام التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة من خلال التطبيق القبلي والبعدي لأدوات البحث؛ وذلك للتحقق من أثر المتغير المستقل في المتغير التابع، ولمناسبة هذا التصميم إلى متغيراته، وتم استخدم مقياس (القيم الاجتماعية)؛ وذلك لمعرفة الآثار الاجتماعية والاقتصادية، والثقافية والتكنولوجية للذكاء الاصطناعي علي تغيير قيم الأسرة في المجتمع المصري، وكان لزاماً علينا استخدام مجموعة من القيم الإيجابية والسلبية في مقياس القيم الاجتماعية، وهي قيم (المشاركة، والانتباه، والتمييز، والتمكين، والتأثير، والتطوير، والمساعدة، والاعتماد، وتوفير الاحتياجات، والاختفاء، والتخوف، والسيطرة، والاستبدال، والتنفيذ، والثقة، والقبول، والتسامح، والدعم، والتخصيص، وإتاحة الفرص، والتفاعل، والتواصل، والاستخدام الأخلاقي، والخصوصية، والتصفية، والمراقبة، والكفاءة، والأهمية، والتشجيع، والتقييم، والمسئولية، والتشهير، والاختراق، والاستحواذ)، وأخيراً تم إجراء التطبيق القبلي والبعدي إلي مقياس القيم الاجتماعية.

جـ. مجالات الدراسة:

1. المجال البشرى: أما جمهور الدراسة وعينته فقد تم خلال الدراسة اختيار عينة عشوائية، وتم سحب عينة الدراسة بنسبة ٥% من إجمالي الأسر،

واشتملت على (١١٣) أسرة، تم اختيارهم على أساس عينة ممثلة من بعض أسر العاملين بديوان عام محافظة الدقهلية.

2. المجال الجغرافي: تم تطبيق البحث الميداني على بعض الأسر التابعة لمدينة المنصورة.
3. المجال الزمنى: استغرق البحث (١٠) أشهر مقسمة إلى ثلاث مراحل من الإعداد النظري، وتم تطبيق الدراسة الميدانية وتحليل وتفسير وكتابة النتائج.

جدول رقم (١)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات أُسر العاملين (مجموعة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي للآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية على مقياس القيم الاجتماعية

المجموعة / الآثار	القياس القبلي		القياس البعدي		ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
الآثار الاجتماعية	٦٩,٩٣	٩,٨٦٦	٩٣,٠٦	٥,٠٩١	٧,٨٩٣	٠,٠١ دالة
الآثار الاقتصادية	٦٧,١٣	٩,٠٧٧	٩٣,٦٦	٣,٤١٥	٩,٢٩٩	٠,٠١ دالة
الآثار الثقافية	٦٤,٥٣	٦,٥١٢	٩٤,١٣	٢,١٣٣	١٦,٨٣٠	٠,٠١ دالة
الآثار التكنولوجية	٦٣,٨٦	٣,٨٣٣	٩٢,٨٦	٢,٤٧٤	٢١,٢٨٠	٠,٠١ دالة
الدرجة الكلية	١٩٥,٥٣	١٥,٣١٩	٢٨٠,٦٦	٣,٣٥٢	٢١,٦٧٥	٠,٠١ دالة

يتضح من الجدول السابق:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أُسر العاملين (مجموعة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي للآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية على مقياس القيم الاجتماعية، حيث أن قيم

(ت) = ٧,٨٩٣ ، ٩,٢٩٩ ، ١٦,٨٣٠ ، ٢١,٢٨٠ وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١.

مما سبق يتضح أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أُسر العاملين (مجموعة البحث) في التطبيقين القبلي والبعدي للآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية على مقياس القيم الاجتماعية، وتشير هذه النتيجة إلى تحقق صحة فروض الدراسة.

جدول (٢) يوضح الآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية من استخدام الذكاء الاصطناعي:

م	البيان	معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	مجموع	عدد النقاط	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الترتيب
١	دعوة علماء الاجتماع لإشراك الأنظمة الاجتماعية بتقنية الذكاء الاصطناعي بشكل نقدي.	١٢	١٦	١٧	٤١	٢٧	١١٣	٣٩٤	٣,١٠	٦٢,٠	٢٣
٢	مشاركة علم الاجتماع في أبحاث الذكاء الاصطناعي.	٩	١٧	٢٠	٣٩	٢٨	١١٣	٣٩٩	٣,١٤	٦٢,٨	٢٢
٣	مخاوف بشأن السلامة والمساءلة للذكاء الاصطناعي.	٢	١٩	٢٣	٤٣	٢٦	١١٣	٤١١	٣,٢٤	٦٤,٧	١٧
٤	الذكاء الاصطناعي يساعد في توفير الخدمات.	٩	١٤	١٩	٤٢	٢٩	١١٣	٤٠٧	٣,٢٠	٦٤,١	١٨
٥	الذكاء الصناعي يؤثر بالفعل في العلاقات البشرية.	٨	١٦	٢٢	٣٩	٢٨	١١٣	٤٠٢	٣,١٧	٦٣,٣	٢١
٦	الاعتماد المفرط للذكاء الصناعي يؤدي بروابط سطحية	٦	١٦	٢٤	٢٥	٤٢	١١٣	٤٢٠	٣,٣١	٦٦,١	١٤
٧	الذكاء الاصطناعي يتبع سلوك الطلاب والمخاطر المحتملة.	١٠	١١	٢٣	٤٣	٢٦	١١٣	٤٠٣	٣,١٧	٦٣,٥	٢٠
٨	يستهدف مجموعات طلابية معينة بشكل غير عادل.	٥	١٠	٣٦	٣٨	٢٤	١١٣	٤٠٥	٣,١٩	٦٣,٨	١٩
٩	اختفاء العديد من الوظائف من القائمة في المستقبل.	٣	١٣	١٣	٤٤	٤٠	١١٣	٤٤٤	٣,٥٠	٦٩,٩	٧
١٠	البطالة بين من لا يستطيع التأقلم مع المهارات الجديدة.	٧	١٠	١٢	٤٠	٤٤	١١٣	٤٤٣	٣,٤٩	٦٩,٨	٨
١١	الآلات والأتمتة تحل محل البشر في العمل تدريجيا.	٣	٥	٢١	٤٤	٤٠	١١٣	٤٥٢	٣,٥٦	٧١,٢	٤
١٢	الروبوتات تحل محل الوظائف البشرية الحالية.	١٥	٤	١٣	٣٨	٤٣	١١٣	٤٢٩	٣,٣٨	٦٧,٦	١٣
١٣	ازداد الفقر والفجوة الرقمية وعدم المساواة داخل المجتمع	٥	١٢	١٠	٤٢	٤٤	١١٣	٤٤٧	٣,٥٢	٧٠,٤	٥
١٤	إشكاليات تحيز تطبيقات الذكاء الاصطناعي.	٧	١١	١٣	٤٧	٣٥	١١٣	٤٣١	٣,٣٩	٦٧,٩	١٢

١٥	مخاطر توظيف الذكاء الاصطناعي "التزييف العميق".	٢	١٤	١٣	٤٤	٤٠	١١٣	٤٤٥	٣,٥٠	٧٠,١	٦
١٦	الوعي بالمخاطر على مستوى النظام.	٢	١٢	١٢	٤٠	٤٧	١١٣	٤٥٧	٣,٦٠	٧٢,٠	٣
١٧	القلق بشأن المخاطر المستقبلية المحتملة.	٩	٧	١٣	٤٤	٤٠	١١٣	٤٣٨	٣,٤٥	٦٩,٠	٩
١٨	الالتزام بالمبادئ التوجيهية للاستخدام الأخلاقي.	٦	١١	١٩	٣٦	٤١	١١٣	٤٣٤	٣,٤٢	٦٨,٣	١٠
١٩	تأثير النظام في ثقافة التفاعلات بين الطلاب والمعلمين	٩	١٤	١٩	٣٧	٣٤	١١٣	٤١٢	٣,٢٤	٦٤,٩	١٦
٢٠	استخدام منتجات المراقبة والتصفية.	٦	٨	٢٦	٣٣	٤٠	١١٣	٤٣٢	٣,٤٠	٦٨,٠	١١
٢١	يصبح الإنترنت والمنصات الرقمية وفقًا لإملاءاتهم.	٦	٦	١٠	٤٢	٤٩	١١٣	٤٦١	٣,٦٣	٧٢,٦	١
٢٢	منصات التواصل الاجتماعي تتلقى انتقادات شديدة.	٩	١٣	١٣	٤٧	٣١	١١٣	٤١٧	٣,٢٨	٦٥,٧	١٥
٢٣	يواجه خبراء الأمن السيبراني الهجمات السيبرانية.	٤	١٠	١٣	٣٣	٥٣	١١٣	٤٦٠	٣,٦٢	٧٢,٤	٢

يكشف الجدول السابق رقم (٢) عن الآثار الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية المتوقعة من استخدام الذكاء الاصطناعي من آثار إيجابية أم سلبية بالإضافة إلي مخاوف وأضرار متمثلة في: عدم المساواة، واستبدال العمال البشريين بالأتمتة، والتمييز في تقديم الخدمة، وتأثر العلاقات البشرية بالتدريج، واختفاء العديد من الوظائف من القائمة التي ترفع معدلات البطالة بين من لا يستطيع التأقلم مع المهارات الجديدة، كما تحل الآلات والأتمتة محل البشر في العمل تدريجياً، كما يزداد الفقر والفجوة الرقمية وعدم المساواة داخل المجتمع، كما أن تطور الذكاء الاصطناعي والتطورات التكنولوجية الأخرى يؤدي إلى سلسلة من العواقب الاقتصادية غير المقصودة.

مناقشة نتائج الدراسة ومقترحاتها:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الترابط والتكامل بين محاور الدراسة في موضوع البحث الحالي، وذلك من خلال عنصرين:

أ- مناقشة النتائج في ضوء التوجه النظري للدراسة:

إن الدراسة الحالية بصدد تحديد التوجه النظري في تناولها ظاهرة الذكاء الاصطناعي، حيث تستند الدراسة الحالية إلى اتجاه "ما بعد الحداثة" في تفسير ظهور المجتمع المعلوماتي، وترى ما بعد الحداثة أنه بمرور الوقت، لن يعود باستطاعة الوعي الفردي أن يميز بين الواقع الفعلي والآخر الافتراضي، وهكذا يندمج الاثنان، ويندمج معهما الذكاء الإنساني والذكاء الاصطناعي،

فينتج عن هذا الدمج ما يسمى " الواقع الفائق"، وظهرت مرحلة "بعد ما بعد الحداثة" تُعبر عن نفسها كما لو كانت عصر نهضة ذهبي يمجد العقل والإبداع والتميز والاحترافية، والتمرد على القيم الموروثة والارتقاء بالفردانية، وكان لمنتجات التكنولوجيا الحديثة والسيبرانية التأثير الأعظم في هذه المرحلة، فقامت التكنولوجيا الحديثة بإعادة ترتيب أوراق العالم من جديد.

ب. مناقشة في ضوء نتائج الدراسة الميدانية: أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن أفراد العينة:

تجددت الدعوات إلي مشاركة كل من "علماء الاجتماع، وممارسي الذكاء الاصطناعي وصانعي السياسات" في أبحاث الذكاء الاصطناعي؛ نتيجة ما سوف يجلبه المستقبل من استخدام الذكاء الاصطناعي من مخاوف وأضرار متمثلة في: عدم المساواة، واستبدال العمال البشريين بالأتمتة، والتمييز في تقديم الخدمة، وتأثر العلاقات البشرية بالتدريج، واختفاء العديد من الوظائف من القائمة التي ترفع معدلات البطالة بين من لا يستطيع التأقلم مع المهارات الجديدة، كما تحل الآلات والأتمتة محل البشر في العمل تدريجياً، ومن المحتمل أن الروبوتات تحل محل نسبة كبيرة من الوظائف البشرية الحالية عن الفترة الماضية، كما يزداد الفقر والفجوة الرقمية وعدم المساواة داخل المجتمع، وإشكاليات تحيز تطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ بسبب طبيعة تشكيل الخوارزميات التي تعتمد عليها في تحليل البيانات، وانعكاس ذلك على عملية إتاحة الخدمات أو الوظائف، كما أن تطور الذكاء الاصطناعي والتطورات التكنولوجية الأخرى يؤدي إلى سلسلة من العواقب الاقتصادية غير المقصودة، وفي نفس الوقت يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تحقق إجمالي عوائد اقتصادية مرتفعة سنوياً عند تطبيقها في مختلف القطاعات، وتنخفض ثقة الجمهور في تقنيات الذكاء الاصطناعي في

قدرة حكوماتهم على تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي إلى تحقيق المصلحة العامة مقارنة بالدول الأخرى، وسوف ينشأ الإلحاح والأهمية من خلال الوعي بالمخاطر على مستوى النظام والقلق بشأن المخاطر المستقبلية المحتملة، ويصبح الإنترنت والمنصات الرقمية تعمل على تكنولوجيا حياتنا بطريقة لا يكون أمامنا خيار سوى التصرف وفقًا لإملاءاتهم، كما يواجه خبراء الأمن السيبراني الكثير من المشكلات، وإنهم بحاجة إلى كل الدعم؛ وذلك لمنع الهجمات السيبرانية والانتهاكات الأمنية.

أهم التوصيات:

١. دور المجتمع المدني بعمل حملات توعية للأسر عن مخاطر الذكاء الاصطناعي.

٢. دور الجامعات في تثقيف الأسر عن كيفية التعامل مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

٣. دور طلاب الجامعات داخل أسرهم من تثقيفهم بماهية الذكاء الاصطناعي ومخاطره.

٤. ضرورة وضع خطة استراتيجية لمواجهة التحديات التي تواجه الأسرة من مخاطر الذكاء الاصطناعي في المجتمع المصري.

٥. ضرورة عمل حملات تثقيفية للأسر عن الذكاء الاصطناعي وفوائده ومخاطره وتهديداته.

المراجع:

أولًا: المراجع العربية:

البُكل، أحمد (٢٠٢٤)، الذكاء الاصطناعي توقعات مستقبلية، كلية السياسة والاقتصاد، جامعة السويس، رئاسة مجلس الوزراء، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، يناير.

البلداوي، عدي، (٢٠٢٠) الشخصية بين العالم الحقيقي والعالم الافتراضي، مؤسسة البلداوي للطباعة والنشر، الطبعة الأولي.

بن المسعود، حنان (٢٠٢٤) الثورة الرقمية وتداعياتها على الهوية الثقافية للأسرة العربية والخليجية، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٥٥، العدد ٥٥، مارس.

بنت عابد، فاطمة وزغودي (٢٠٢٢)، تأثير الذكاء الاصطناعي على الجانب الوظيفي للأفراد في ظل التغير الاجتماعي مقاربة نظرية.

سالم، توفيق مجاهد، (٢٠١١)، علم الاجتماع وما بعد الحداثة، مجلة التواصل، عدد ٤٦، الأردن.

سلسلة الذكاء الاصطناعي التوليدي (٢٠٢٣) الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، نوفمبر.

الشرق، الأوسط، (٢٠٢٣)، صحيفة العرب أولى، ما تأثير برامج الذكاء الصناعي على العلاقات بين البشر؟، واشنطن، في الفترة من ٢٦ أبريل، ٩,٤٣ aawsat.com

عبد الرازق، غزة (٢٠٢٤) الأسس المفاهيمية والتقنية للذكاء الاصطناعي وتطوره من نماذج الحوسبة إلى التعلم الآلي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط١.

عبد الصادق، عادل (٢٠٢٣)، الذكاء الاصطناعي.. الفرص والتحديات المستقبلية، دورية شهرية تصدر عن مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ١٠٥، مايو.

عبد الكبير، شكري (٢٠٢٠)، ما بعد الحداثة: دراسة في التحولات الاجتماعية والثقافية في الغرب.

عفيفي، جهاد (٢٠١٥) الذكاء الاصطناعي والأنظمة الخبيرة، أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، ط١.

عوض، شريف وسيف، ناهد (٢٠١٨) دور الأسرة العربية في تعزيز ثقافة القراءة الالكترونية لأطفالها، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مجلد٧، عدد١.

كلاغس، ماري (٢٠١١)، ما بعد الحداثة، مجلة ثقافتنا، عدد ١٠، دائرة العلاقات الثقافية العامة، وزارة الثقافة، العراق.

مرقس، سمير (٢٠١٤) تطبيق الذكاء الاصطناعي والأنظمة الخبيرة في زيادة كفاءة المحامين أمام القضاء، مجلة الاقتصاد والمحاسبة، المجلد ستمائة خمسة وخمسون، مصر: نادي التجارة.

المسار التكنولوجي (٢٠٢٢)، الأثار السلبية للذكاء الاصطناعي، في الفترة ٣ أكتوبر، Masaar

مشهور، مهجة (٢٠٢١)، الحداثة، ما بعد الحداثة، بعد ما بعد الحداثة، في الفترة من ٢٠ سبتمبر khotwacenter.com

موسي، عبد الله وبلال، أحمد (٢٠١٩)، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Abd El Gaber M. & Kozmal H. & Saber A. (2023), The Impact of Artificial Intelligence Techniques as a Modern Trend to Reinforcing the Competitive Advantage in the Egyptian Hotels Establishments, International Journal of Tourism, Business and Territory Nº 15, August-December.

Abdullah S. & Sharif S. (2024), The Ethical and Social Implications of using Artificial, Lark Journal, Volume 52, Issue 1.

Advisors K. (2021). Trust in Artificial Intelligence, A five country study, The University of Queensland, University of Queensland Researchers.

Ahmad S, (2023), Impact of artificial intelligence on human loss in decision making, laziness and safety in education, Humanities and Social Sciences Communications.

Akram Marwan, (2020) Impact of artificial intelligence on education for employment: (learning and employability Framework), [Master's Thesis, the American University in Cairo.

Al Adwan M. & El Hajji M. & Fayez H. (2024), Future anxiety among media professionals and its relationship to utilizing artificial intelligence techniques: The case of Egypt, France, and UAE, Online Journal of Communication and Media Technologies, Volume 14, Issue 2.

Anderson J, (2023) The Best and Worst Changes in Digital Life by 2035, Pew Research Center, June.

Anton K. (2023), Generative AI for Economic Research: Use Cases and Implications for Economists. Journal of Economic Literature 2023, 61(4).

Aswathy R. (2021), A Study on the Awareness of Artificial Intelligence Among Youth and Its Impact on Employment. International Journal of Advanced Research in Science, Communication and Technology (IJARSCT) Volume 5, Issue 1.

Bhutada S, Bhutada B, (2018), Applications of Artificial Intelligence in Cyber Security, International Journal of Engineering Research in Computer Science and Engineering (IJERCSE) Vol 5, Issue 4, April.

Bradley C, (2021), National Artificial Intelligence Strategies and Human Rights: A Review, Global Digital Policy.

Brazilian Network Information Center, (2022), Artificial intelligence and Culture: Perspectives for cultural diversity in the digital age, NIC.br Sectoral Studies, Brazilian Internet Steering Committee – CGI.br.

Crompton H, (2023), Artificial intelligence in higher education: the state of the field, springer open, International Journal of Educational Technology in Higher Education.

Demaidi M, (2023), Artificial intelligence national strategy in a developing country, Computer Engineering, An-Najah National University, Rafdia, Nablus, Palestine.

Doerr L. Joyce K. Alegria S. Bell S. Cruz T. Hoffman S. Noble S. Shestakofsky B. (2021), Toward a Sociology of Artificial Intelligence: A Call for Research on Inequalities and Structural Change, Socius: Sociological Research for a Dynamic World, American Sociological association, Volume 7.

Domingo A, (2019), The Future of Artificial Intelligence, Barcelona, December.

ESCWA, (2020), Advisory Report on Development of an Artificial Intelligence Strategy for Lebanon, United Nations, ESCWA.

Fadhil H, (2023), Artificial Intelligence Future Prospects, International Journal OF Progressive Research in Engineering Management and Science (IJPREMS), Vol. 03, Issue 01, January.

Gomaa N, (2023), Evaluation of the Possibility of Applying Artificial Intelligence Technology in Egyptian Smart City Planning, MSA university engineering journal.

Holmes W, Persson J, (2022), Artificial Intelligence and Education A critical view through the lens of human rights, democracy and the rule of law, Council of Europe, November

Ilkka T. (2018), The Impact of Artificial Intelligence on Learning, Teaching, and Education, Science for Policy report by the Joint Research Centre (JRC), the European Commission's science and knowledge service.

Jaldi A, (2023), Artificial Intelligence Revolution in Africa: Economic Opportunities and Legal Challenges, Policy Paper, The Policy Center for the New South (PCNS), Moroccan.

Kaplan, A, & Haenlein M, (2019), Siri, in my hand: Who's the fairest in the land? On the interpretations, illustrations, and implications of artificial intelligence, Business Horizons 62.

Kinderlerer J, (2021), Artificial Intelligence for a Better Future an Ecosystem Perspective on the Ethics of AI and Emerging Digital Technologies, springer briefs in research and innovation governance.

Kyoungwon S. (2023), The impact of Artificial Intelligence on learner–instructor interaction in online learning, springer open, International Journal of Educational Technology in Higher Education.

Miguel A. & Cardona (2023), Artificial Intelligence and the Future of Teaching and Learning, Insights and Recommendations, Office of Education technology, may.

Pavaloiu A, (2018), A Cross-Cultural Perspective on the Societal Impact of Artificial Intelligence, The 6th International Virtual Conference on Advanced Scientific Results June. www.scieconf.com.

Peets L, (2022), Artificial Intelligence, Intelligence Market, Global interview panel, lexology, Getting the Deal Through.

Rainie L, Anderson J (2024), A New Age of Enlightenment? A New Threat to Humanity? Experts Imagine the Impact of Artificial Intelligence by 2040, Elon University, Imagining the Digital Future Center. February 29.

Rezk W (2022), Artificial intelligence as one of the requirements to achieve the sustainable development goals, The Scientific Journal of Commerce and Finance, Number 2 June.

Rivas A, Buchbinder N (2024) The future of Artificial Intelligence in education in Latin America, Fundación ProFuturo and the Organization of Ibero-American States for Education, Science and Culture (OEI), January.

Samoili S, (2020, Artificial Intelligence watch. European Union: Joint Research Centre.

The UNESCO courier, (2018), Artificial Intelligence The promises and the threats, the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, July-September.

Veronica S, (2019), Seminar report Artificial Intelligence and its Impact on Young People, European Youth Centre Strasbourg, 4 – 6 December.

Wilding D, (2018), Centre for Media Transition, The Impact of Digital Platforms on News and Journalistic Content, the Australian Competition and Consumer Commission (ACCC).

William F, (2016) Artificial intelligence and the future, School of Computing and Mathematical Sciences, Oxford Brookes University, Wheatley, Oxford OX33 1HX, UK.

Yadav N, Sharma L, Dhake U, (2024) Artificial Intelligence: The Future, international Journal of Scientific Research in Engineering and Management (IJSREM) Volume 8 Issue 1, January.